فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London WC1N 3XX
E-mail: bahrain@compuserve.com, **web site**: www.vob.org

العدد ٢٤٣ - ابريل ٢٠٠٣، محرم/ صفر ١٤٢٤ هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

نعارض الحرب غير الشرعية، ونتطلع لعراق ديمقراطي مستقل

الحرب تدور رحاها في العراق، وقد تكون المواقف والعقول مشوّشة حول قضايا كثيرة، لكن هناك اتفاقا عاما بين شعوب المنطقة وشعوب العالم على رفضها واعتبار التدخل الامريكي خارجا على الشرعية الدولية وجزءا من مخطط مشبوه لاعادة رسم خريطة المنطقة لتحقيق امن «اسرائيل» واحكام السيطرة على منابع النفط وتكريس الهيمنة الامريكية على العالم. وفي الوقت الذي عبّرت فيه الشعوب عن رفض الحرب وشجبها، قدّمت حكومات المنطقة ما تستطيع من مساعدة للمجهود الحربي وسمحت للقوات الامريكية باستعمال القواعد العسكرية بدون قيد او شرط، موضحة حالة النفاق السياسي الذي تمارسه هذه الحكومات المنفصلة عن شعوبها.

وثمة عدد من الحقائق التي لا بد من تسجيلها في هذا المجال. ففي البدء لا بد من التأكيد على دور نظام صدام حسين في الازمات المتلاحقة التي حدثت في منطقة الخليج منذ قرابة ربع قرن. فبالاضافة الى سياساته القمعية في الداخل واعدام معارضيه على نطاق واسع، شن حربه الشرسة ضد ايران في ١٩٨٠ التي استمرت ثماني سنوات وأحدثت دمارا بشريا واقتصاديا هائلا، اذ بلغ عدد الضحايا من الجانبين حوالي نصف مليون قتيل ومليون جريح، وكلفت البلدين مبالغ تفوق الدخل النفطي للبلدين منذ اكتشاف النفط في بداية القرن الماضي. ووقفت الولايات المتحدة وبريطانيا معه في تلك الحرب، بتقديم المساعدات السياسية والعسكرية والمعلوماتية، بل ان الولايات المتحدة دخلت الحرب الى جانبه في الشهور الاخيرة قبل انتهائها واسقطت طائرة الايرباص الايرانية في مياه الخليج. ونظرا لشعوره بالدعم الغربي قام بغزو الكويت بعد عامين فقط من انتهاء الحرب مع ايران، وادى ذلك الى حرب الخليج الثانية التي دمرت البنية التحتية للعراق واحدثت فيه مآسي انسانية واسعة. ومرة اخرى وقفت الولايات المتحدة الامريكية مع نظام صدام حسين وسمحت له باستخدام الطائرات العمودية لقمع الانتفاضة التي كادت تسقط نظامه. وخلال السنوات الاثني عشر اللاحقة، استهدفت الولايات المتحدة دولة العراق وسعت لاضعافها وذلك بالقضاء على امكاناتها العسكرية تماما، لان العراق هو البلد العربي الاكثر قدرة على مواجهة الاحتلال الاسرائيلي لو قام فيه نظام يحظى بشعبية وشرعية.

واخيرا قررت الولايات المتحدة احتلال العراق فرفض العالم تلك الخطة ولم تساعدها سوى بريطانيا، فدخلت المنطقة مجددا في معمعة جديدة من القتل والدماء، ولكن على نطاق اوسع من السابق. هذا التدخل الامريكي السافر لاسقاط نظام دولة ذات سيادة، وبدون موافقة الامم المتحدة، ادخل العالم في ازمة جديدة تتجاوز الحرب ضد العراق وتتصل بالمفاهيم والاسس التي تأسس عليها الوفاق الدولي الذي ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. هذه البادرة الخطيرة في العلاقات الدولية جاءت بعد ان وقف العالم ضد الحرب على اساس ان ما قدمته الولايات المتحدة من مبررات لشن الحرب لا تنسجم مع الوقائع التي تتصل بعمل المفتشين الدوليين منذ اكثر من عشرة اعوام، وبرغم مطالبة فرق التفتيش التي يرأسها هانز بليكس باعطائها فترة اطول للقضاء على اسلحة الدمار الشامل التي تدعي الولايات المتحدة ان العراق ما يزال يمتلك بعضها. وبرغم المعارضة الشاملة للمشروع الامريكي، فقد قرر جورج بوش الابن ومعه توني بلير شن حرب شرسة لم يشهد العالم لها مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية، واصبح شعب العراق مجددا تحت رحمة الصواريخ والقنابل الانجلو- امريكية، بدون ان يكون له دور في الادلاء برأيه في ما يجري، وبدون ان يضمن خلاصه من النظام الجائر الجاثم على صدور ابنائه منذ ٣٥ عاما.

لقد خرجت التظاهرات الاحتجاجية في كل انحاء العالم احتجاجا على الحرب، وشارك ابناء البحرين في تلك التظاهرات باحتجاجات واسعة تواصلت منذ اندلاع الحرب. وقد تميزت حركة الشعب هذه بالحماس والاصرار، برغم سياسات القمع التي تنتهجها الحكومة ضده، وبرغم ان البحرين تعتبر المركز الاساسي في الخليج للاسطول الخامس الامريكي. وقد وقف هذا الشعب مع ابناء العراق منذ بداية ازمتهم، وقدم عددا من الشهداء سواء خلال الحرب العراقية - الايرانية ام خلال الانتفاضة الشعبانية التي قامت بعد انتهاء حرب الخليج الثانية في مارس ١٩٩١. ويشعر ابناء البحرين بوحدة المصير مع شعب العراق، فالشعبان يعانيان من نظامين متماثلين من حيث عقلية الاستحواذ والاستئصال، وبالتالي فان تغير الحكم في بغداد ستكون له اصداؤه القوية في المنامة. وتدرك العائلة الحاكمة في البحرين هذه الحقيقة، ولذلك بادرت لنزع فتيل التوتر الذي ساد البلاد ربع قرن، ولكن بدون تحقيق اي من المطالب الاساسية للشعب.

ويمكن القول ان حالة التوازن في موقف شعب البحرين لا تماثلها حالة اخرى. فهو ضد الحرب الانجلو-امريكية لاسباب عديدة: اولها افتقارها لشرعية دولية تتمثل في قرار صادر عن مجلس الامن الدولي، وثانيها حالة الشك ازاء المشروع الامريكي ليس في العراق فحسب، بل في المنطقة كلها، وثالثها تكرس القناعة لدى قطاعات واسعة بان الولايات المتحدة لم تدعم يوما الحركات الديمقراطية في العالم العربي، بل وقفت بجانب اكثر الانظمة استبدادا وقمعا، ورابعها عمق الشعور بالبعد الاسرائيلي في المشاريع الامريكية في المنطقة، وان استهداف العراق جزء من الخطة الامريكية لتطويع الدول العربية واجبارها على التطبيع مع قوات الاحتلال الصهيونية. فعندما يعترض شعب البحرين على الحرب فهو لا يدعم نظام صدام حسين بل يأخذ في اعتباره الابعاد المذكورة وهي ابعاد متداخلة يصعب تفكيكها احيانا. وفي الوقت نفسه يشعر ابناء البحرين ان بقاء صدام حسين في الحكم وفر لانظمة الحكم الاخرى في المنطقة الذريعة للاستمرار في القمع والاستبداد، اذ يمثل نظام بغداد ذروة ذلك كله، ويوفر لهذه الانظمة ذريعة الاستمرار في القمع على اساس انهم مهما فعلوا فلن يصلوا الى مستوى القمع في العراق. فسقوط النظام سوف يعرّي تلك الانظمة، خصوصا نظام الحكم في البحرين الذي اعتقد ان مبادرته بالتعاطي مع القضايا الامنية في البلاد يكفي لاسكات المواطنين واخماد الرغبة في الاصلاح الحقيقي. لقد كان بامكان الولايات المتحدة كسب الشارع العربي لو كانت صادقة مع شعاراتها الديمقراطية، ولكن وقوفها الكامل مع الاحتلال الاسرائيلي من جهة ودعم الانظمة الاستبدادية بدون حدود كرس مشاعر الشك والارتياب في نفوس الاغلبية. وهي تواجه اليوم مشاعر مماثلة في الشارع العراقي الذي لم يستقبل قواتها استقبال الفاتحين كما كانت تأمل.

لقد عبّر الشعب عن مواقفه المبدئية بوضوح في مسيراته الاحتجاجية السلمية، وسوف يواصل نضاله السلمي المتحضر ضد سياسات القمع والاضطهاد والتمييز الطائفي ومشاريع التصفية الثقافية والهيمنة السياسية. وفي الوقت نفسه سوف يستمر في المطالبة بتحسين اوضاعه واقامة حكم القانون المؤسس على الدستور الشرعي في البلاد والعمل المتواصل لاسقاط دستور الملك ومجالسه غير الشرعية. ويأمل في الوقت نفسه ان تنتهي محنة العراق بأقل الخسائر ليستعيد موقعه الريادي في العالم في ظل نظام سياسي تعددي مستقل.

الوفاق: قروض الحكومة تهدد مستقبل الأجيال

تراوح الدَين العام للبحرين، في العقد الأخير، بين العشرين إلى الثلاثين بالمئة من الدخل العام، الأمر الذي عزز قدرة البحرين في استصدار سندات دولية، ومكنّها من الانفتاح أكثر على الأسواق الدولية. لكن، على ما يبدو، إن هذه الخاصية في طريقها إلى الزوال، في ظل تصاعد الدَين العام وبسرعة في الفترة الوجيزة الماضية. فقد اقترضت حكومة البحرين ٦٠٠ مليون دولار في الصيف الماضي، من دون تحديد أوجه الاحتياج والصرف لهذا القرض. وفي الأسبوع الأخير من يناير الماضي (٢٠٠٣/١/٢٤م)، أضافت الحكومة قرضا كبيرا آخر بمقدار ٥٠٠ مليون دينار من خلال إصدار السندات. وقد أوكل ترتيب أمر القرض الى بنك فرنسي وآخر أمريكي بفوائد مقدارها ٤٪ بدل الاعتماد على مؤسسات مالية عربية أو إسلامية.

وتشير التقارير إلى ان الحكومة عرضت الموضوع، بصفة مستعجلة، على مجلس النواب بعد أسبوع من حصولها الفعلي على القرض مما يجعل مناقشة المجلسين مجرد عبث وتحصيل حاصل. كما تشير الدلائل على أن بعض المشاريع التي سيقت لتبرير القرض ومنها "الفورميلا ١" قد بدأت فعلاً قبل أن يطلع المجلس على الأمر.!! وبحسب نشرة تابعة لمؤسسة الإيكنمست البريطانية المتخصصة في الشئون الاقتصادية، فإن ديون البحرين بلغت حوالي ٣,٧٣ مليار دولار، حيث يشكل ذلك ٤٥٪ من حجم الناتج المحلي في العام ٢٠٠٢، ومن المتوقع أن يرتفع حجم الدَين العام إلى ٥,٧٦ مليار دولار في العام ٢٠٠٣، أي ما يقارب ٦٨٪ من حجم الناتج المحلي، وفي العام ٢٠٠٤ إلى ٦,٢ مليار دولار مشكلاً ٧٥٪ من الناتج المحلي.

إن ارتفاع الدَين بهذا الشكل الغير واقعي سوف يشكل كاهلاً على الوضع الاقتصادي في البحرين، فالبحرين تدفع فوائد على هذه الديون بلغت ١٠٠ مليون دولار في العام ٢٠٠٢، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٢١٣ مليون دولار في العام ٢٠٠٣ وحوالي ٢٩٢ مليون دولار في العام ٢٠٠٤، مما سيؤثر سلباً على القرارات الاقتصادية الخاصة ببعض مشاريع الخدمات من صحة ومجاري واسكان وتعليم وغيرها من مشاريع البنية التحتية للبلاد.

في ظل هذه الصورة المدعمة بالأرقام التفصيلية والواضحة، فإن جمعية الوفاق الوطني الاسلامية تعتقد بأن الاسترسال في الاقتراض وزيادة الدَين العام سياسة خطرة، يجب التأني فيها وإخضاعها إلى المزيد من الدراسات الاقتصادية، خصوصاً وأن بعض المشاريع المقصودة لا تمثل مشاريع حيوية وهامة بالنسبة إلى الإقتصاد الوطني بالدرجة التي تدفع إلى زيادة الدَين العام بهذا المعدل الكبير. كما لا يفهم اقحام القطاع العام في مشاريع يمكن ان يتبناها القطاع الخاص ولا يفهم تعريض المال العام وحق أجيال المستقبل في ديون باهظة التكاليف، لا تمثل ضرورة ماسة، وان بدا منها بعض الفوائد القريبة الأجل.

الأمر الآخر في هذا الموضوع، هو تعاطي الحكومة مع مجلس وطني صمم لتضمن مرور مشاريعها، ومع ذلك فانها لم تعره وزنا، بل تجاهلته وصغرت من شأنه عندما أقدمت على الاقتراض بل شرعت في تنفيذ بعض المشاريع المجدولة لهذه القروض، قبل عرضها عليه. وهذا بالطبع، نتيجة لعدم وجود التشريعات الدستورية الملزمة للحكومة. كما ان الدستور الجديد لا يفصل بين السلطات ولم يحصر دور التشريع والرقابة في المجلس المنتخب، بل يطمأن الحكومة من أن مشاريع قوانينها ستمر من خلال المجلس ولايمكن لأي صوت معارض أو مخالف، مهما كان قويا، نوعا أو كمّا، أن يكون له دور عملي غير الانتقاد والتصريح الاعلامي.

ان ما حدث يدل على أن المجلس المنتخب صوري وغير قادر على ايقاف أي مشروع يرى فيه ضرر أو عدم جدوى، وهذا ما عبرنا عنه ومثل احدى التحفظات على صيغة المجلس الوطني الحالي. لقد أكدنا مرارا بأن الحكومة، وعبر عدة برامج ومشاريع، لاتثق بغير مجلسها للتشريع والتقرير، وان عرض مسألة القروض أو غيرها، هي مسألة شكلية لابد من القيام بها في ظل التشكيلة الحالية للسلطات الثلاث- المتداخلة.

ونؤكد مرة أخرى، بأن الضمان الوحيد لتفعيل الدور الشعبي في صناعة القرار هو من خلال مجلس منتخب له كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية الملزمة للحكومة ومن خلال دستور عقدي يؤكد على الفصل الحقيقي بين السلطات الثلاث. وسيبقى هذا مطلب نرى من خلال تفعيله تحسن الوضع وحلحلة الأمور بصورة تحفظ حق الجميع.

جمعية الوفاق الوطني الإسلامية

www.alwefaq.org

البحرين: ٩ مارس ٢٠٠٣م

عادل فليفل وأمثاله...رمز الإصلاح الخليفي..

يبدو أن عادل فليفل أصبح رمزا من رموز الإصلاح السياسي في البحرين حسب الإصطلاح الحكومي للمرحلة الراهنة! فقد أثبتت الأيام أن الحكومة ليست مستعدة للتخلي عمن عذب وسرق ونهب من أرواح وأموال الناس والعباد. وأثبتت الأيام أنه يحمل حصانة قضائية لم يحصل عليها أحد على الإطلاق بعد المرسوم المشؤوم ٥٦\ ٢٠٠٢ من أعلى رجل في السلطة حمد بن سلمان، ناهيك عن رجل المافيا الأول خليفة بن سلمان! أما على المستوى الإختلاسات المالية فقد تغاضت الحكومة عن مؤازرة مَن نهب رجلُهم المغوار من تجار من أمثال عبدالرضا كازروني ونادر حسين بردستاني ومرتضى ابراهيم لاري وحميد رضا كازروني وأحمد رضا كازروني وعبدالإله حسين بردستاني وغيرهم، حتى اضطروا لتقديم شكواهم الى غرفة تجارة وصناعة البحرين. إلا كما يبدوا أن حتى تلك الغرفة واقعة تحت سيطرة خليفة بن سلمان ومافيته. وامتدت إختلاسات رجل الصلاح عادل فليفل حتى تصل الى البنوك، فقد افادت المصادر ان البنك البحرين السعودى قدم لشركاء عادل فليفل وهما اسماعيل مرجان و يوسف الوردى قروضا بقيمة ٣٣ مليون دينار بحريني منها ١٧ مليون دينار قروض بدون ضمانات بكفالة فليفل. إلا أن الحكومة كعادتها قامت بالتستر على حامي حماها فليفل. إن قضية الشعب مع فليفل وأمثاله تتجاوز الإختلاسات المالية لتصل الى قتل وهتك الانفس المحترمة خلال الخمسة والعشرين سنة المنصرمة. وقد أثبتت الأيام أن الحكومة ليست مستعدة لمقاضاته لأهون التجاوزات المتمثلة في هذه الإختلاسات. فهل نتوقع أن يتم مقاضاته في شكاوى التعذيب والقتل المتعمد؟! حقا... إذا أرادت الحكومة أن تميت قضية ساخنة في الساحة، ستقوم بتكوين لجنة لمتابعة القضية، وما أكثر هذه اللجان. والظاهر أن الجنة التي تكونت أثر تهريب عادل فليفل كان مناط بها تدبير شئون الأخير وتدبير طريقة لإرجاعه، فلم نجد أيها تقرير من هذه اللجنة، ولم نجد أي تعليق منها حتى بعد رجوعه. بل أن نشاطاته التجارية إزدادت في الأونة الأخيرة، فقد باع شركته Eagle Street Pty Ltd (ACN 099 272 100 198) في استراليا بقيمة ٩,٩٧٥,٠٠٠ $ دولار استرالي اي بما يعادل ٢,٢٨٧,١٢١ دينارا بحرينياً! وقد باع أيضا Lot MT, Hamilton Island بقيمة ٠٠٠,٣٨٠ دولار استرالي اي بما يعادل ١٢٨,٨٧ دينارا بحرينياً. أي رجل براتبه البسيط بإمكانه أن يوفر كل هذه الأموال؟! وأي حكومة في العالم تقبل أن يمر مثل هذا الأمر دون سؤال؟! علما بأن هذه الصفقة تمت في الفترة التي كانت تدعي الحكومة أن فليفل كان محتجزا عندها! فإلى متى الكذب والى متى الخداع؟! أيعقل أن تكون العائلة الحاكمة ترغب في الإصلاح وهي تحمي وتحتمي بأمثال هؤلاء؟! أما زلنا نؤمن بالإصلاح والحاكم ماض في ترقية الجلادين والمعذبين من أمثال ايان هندرسون وعبدالعزيز عطية الله وخالد الوزان وأمثالهم؟!

لقد أدرك الشعب أن أضحوكة الإصلاح ما هي إلا تخريب بصورة قانونية لا شرعية، وأدرك أيضا أن رجال الحكم هم وجوه لعملة واحدة، وإن تعددت الأساليب فالمصيبة واحدة، والمقالب هي هي. فرجل بزي القسوة وآخر بزي الرأفة، والإثنان من رحم واحد، رحم قهر إرادة الشعب وقتله وتعذيبه. إن المظاهرات السلمية المطالبة بإلغاء المرسوم ٥٦ ومحاكمة فليفل هي مظاهرة ضد النظام بأكملة، مظاهرة على كل من ساند المعذبين من أمثال خليفة بن سلمان ومن اصدر المراسيم الكفيلة لحمايتهم ومن رقاهم ومن مدحهم. هي مظاهرة المستضعفين ضد الجبارين والمتكبرين. ففي تأريخ ١٧\\ تجددت إنتفاضة الشعب وعزيمته عندما تظاهر أكثر من ١٠٠٠ متظاهر بمن فيهم أهالي الشهداء الأبرار وأبنائهم والمعذبين، رافعين لافتات تندد بافعال العائلة الحاكمة من إنتهاك صارخ لحقوق الإنسان وللقوانين الدولية، رافعين صور الشهداء السعداء وصور المجرم فليفل مطالبين بأقل ما يمكن فعله وهو مقاضاته مقاضاة عادلة ومسألته قانونيا وبشكل علني. ألا أن الحكومة ومن فيها لا تعطي شأن للشعب ولا أهمية، فالديمقراطية الخليفية تعني أن تقول كل ما تريد وأن أفعل أنا كل ما أريد، وشتان بين القول والفعل.

طلاب وطالبات الجامعة البحرين يندّدون بالعدوان الأميركي

في هذا الوقت الذي تستمرُّ فيه آلة الحرب الأميركية البريطانية قصفها وتدميرها للعراق ولشعبه المظلوم ، وفي الوقت الذي يتزايد فيه الخذلان المدوّي للحكومات العربية والتي لم تُحرّك ساكناً منذ بدايات الأزمة من أجل الضغط على إدارة الحرب في واشنطن ولندن وتمنع استمرار إزهاق أرواح العراقيين الأبرياء ، في هذا الوقت العصيب من تاريخ العرب والإنسان .. فإنّ طلبة وطالبات جامعة البحرين يقفون مرةً أخرى موقفاً واضحاً لا رجعة فيه ، ليعلنوا استنكارهم الكامل للتحالف الأميركي البريطاني العدواني على العراق والمنطقة ، ويؤكدوا رفضهم المطلق لسياسة الحرب والهيمنة الأميركية التي لا تعرف قيماً ولا حقوقاً ولا شرعة من شرائع الأرض والسماء ، وتسعى من أجل إخضاع الشعوب الحرّة لقراراتها ومشاريعها الاستعمارية التي تخدم الكيان الصهيوني ومشروعه التوسعي في المنطقة .

إننا في هذه المحنة العصيبة نؤكّد مواجهتنا الحضارية للحرب الأميركية البريطانية على العراق ، وعزمنا على الوقوف في وجه هذه الحرب البغيضة ، وذلك رفضاً لمنطق الحرب ووَعياً منا بالأطماع والأهداف الشيطانية التي تقف وراءها . كما تعبّر هذه المسيرات الاحتجاجية عن استنكارنا للأنظمة الديكتاتورية العربية التي كبّلت شعوبها لسنين طويلة وحرمتها من

البقية صفحة ٤

وأذا جمعية التوعية سُئلت بأي ذنب قتلت

ليلة من ليالي الشتاء- وبعينها ٥ فبراير١٩٨٤م, رتل من شرطة الداخلية احاط مبنى الجمعية بقيادة الضابط الأنجليزي "بل"
وقد كان نائباً للضابط الكبير هندرسون ومعه عادل فليفل, محمود العكوري, العفوني والبعض منهم ملثمون لم نستطع معرفتهم, كسروا الأبواب واقتحموا الجمعية التي كانت هي الوحيدة في البحرين في تلك الفترة وطن المستضعفين .. ماذا وجدوا.
١- صادروا الأموال المتعلقة بالمدرسة الخاصة بالجمعية, ولا تقل عن ١٢ الف دينار
٢-صادروا الحقوق الشرعية المفروزة في صندوق الجمعية، ما لا يقل عن ٧ الاف دينار
٣- صادرو آلات التصوير عدد٢ ٤- صادروا آلات الكتابة عدد ٥
٥- صادروا آلة نسخ الأشرطة ((كاسيت)) ثمنها ١٦٠٠ دينار.
عبثوا في الكتب ومزقوها. ثم عادوا وحفروا ارضية الجمعية بالمعاول من اجل الصاق تهمه إعلامية بها وإتهامها بأخفاء سلاح او ما يدبر في ذهن القادة في ذلك الوقت.
ومنذ ذلك التاريخ وضع قفل حديدي مع زنجير حول الباب وبقي موصدا ومفاتيح الجمعية بيد الضابط محمود العكوري ومركز شرطة البديع.
اعضاء الجمعية اودعوا السجن بكامل طاقمها والجمعية معهم دخلت ضمن قانون امن الدولة- بأمر من الداخلية- وقد صدرت ورقة اغلاق من وزير العمل على يد وكيل الوزارة عبد الله المدني- حتى توحي بأن وزارة الداخلية ليست صاحبة الغرض لغلقها.
بعد عام ١٩٩١م وإتمام اعضاء الجمعية سنواتهم السبع داخل السجن، حدث شيء من التنفس وتناقش الناس وشعروا بضرورة العودة ثانياً للمطالب الشعبية التي من اجلها ضحى الشعب منذ ١٩٧٦م الى ١٩٩١م فبادر اصحاب المبادرة وعلى رأسهم الشيخ المجاهد عبد الأمير الجمري والأستاذ عبد الوهاب حسين بعمل العريضة الأولى للمطالبة بالدستور وإعادة تفعيل المجلس الوطني.
فلم تكن الجمعية بمنأى من نيل حظهافي يوم العيد بعد تقديم العريضة الأولى جاءنا الجواب بحرق الجمعية وخاصة المكتبة بكاملها التي تحوي ما لا يقل عن ١٣٠ الف كتاب ومراجع كبيرة. وبعد ان تم عمل المطلب الشعبي الثاني وهي العريضة الشعبية الكبيرة التي تألقت بـ توقيع اكثر من ٢٥ الف مواطن من الشرفاء جاء الجواب بحرق الجمعية للمرة الثانية وحرقت الصفوف وسرقت النوافذوالباب الخشبي المزخرف الغالي الثمن.
واستخدم مبنى الجمعية كمسرح عمليات للشغب وشرطته للتخفي بل للسكر والعربدة ايضاً واطلق النارمن خلاله على المواطنين في عزاء الدراز الموحد الذي تم ضربه اكثر من مرة لتفريق المعزين واعتقال رؤساء المآتم آنذاك.. الأستاذ عبد الرزاق زين الدين،الحاج عيسى العجمي, الحاج علي الشهابي واعتقال من قاموا بأعداد برنامج الوحدة والتصالح بين المأتم الأخ الأستاذ عبد الحسين المتغوي والشيخ المجاهد صادق محمد جعفر وللمأتم قصة اخرى يعرفها اهالي الدراز لا حاجة لي هنا لسردها ولكن الجمعية بقيت تعاني من الخراب والتدمير.
ولما ان منّ الله علينا ببارقة الأمل والأصلاحات, تمت المطالبة من الأخوة من النشطاء من اعضاء الجمعية بالمطالبة بعودتها ومن ضمنهم الشيخ المجاهد الجمري، سماحة السيد عبد الله الغريفي، الدكتور عبد الواحد الشهابي و السيد مجيد السيد مهدي..والحمد لله عادت الجمعية ترفل بثوبها وما ضيها الوطني المُشرف بلبن قوية شامخة صلبة انتفض منها الغريب عليها من مشعوذين و متملقين بالدين وعادت جديدة. ولكن بقي تراثها ولا زال في طي الكتمان ... مع العلم أن فترة اغلاقها كانت تحوي مدرسة للبنات بـ ١٥٠٠ طالبة «صباحاً» وحوالي ٤٠٠ طالبة دراسات حوزوية جامعة « عصراً» و٢٠٠ طالب دراسات حوزوية « ليلاً» .
رحم الله الذين ساهموا في بناء صرحها وخلق جيلها من امثال الشيخ عباس الريس، الأستاذمحمد علي مهدي زين الدين، السيد احمد الغريفي، الشيخ عبد الحسين الستري وغيرهم من المدرسين لا يحضرني اسماؤهم. الحمد لله على عودة الجمعية لتؤدي رسالتها للأسلام بما تستطيع ولكن بعد اغلاقها دام ١٧ عاماً.
الجمعية تسأل: أين معدات الجمعية واجهزتها؟ أين ممتلكاتها وأموالها المسلوبة؟
ومن ضمن هذه الممتلكات ارض ذات مساحة متوسطة تقع في قرية سار قامت الأوقاف الجعفرية بتأجيرها على الضابط عادل فليفل لمدة ٢٠ سنة وقد قام بسرقة رملها ... ولم يدفع للأوقاف فلسا واحدا والصفقة خاصة بين علاقات داخلية.. بعد ان تحققت لقاءات مع حاكم البلاد و الشيخ الجمري عام ٢٠٠٠ ذكر الشيخ الجمري وضع الجمعية للحاكم الذي وعد بفتح ملف خاص بها لديه للمتابعة وأمر رئيس وزرائه بمتابعة شئون الجمعية من اجل ارجاع حقها المسلوب من اموال وما ضاع من مبنى وذلك ببناء مبنى جديد لها في اقرب وقت.
ومضت الأيام وحولوا الملف الى الوزير المختص بالأسكان الأن، ولكن هل هناك فعلاً نوايا لبنائها ام انها تبقى في طي النسيان كما هي حقوق السجناء والذين سلبت اموالهم وحقوقهم المدنية وسنوات عملهم في الوزارات. ام ان القاتل والمقتول والظالم والمظلوم والسجان والمسجون والجلادين وضحاياهم وأن تقاتلا او سفكا دماء الأبرياء في الجنة كما ورد في روايات المبشرين بالجنة.. وفي قانون الذي يبخس حق المتضررين مادياً ومعنوياً من سجناء وغيرهم ..خير شاهد على ذلك. أذاً اذا كان غير ذلك فهل ستعاد اللحمة وهل ستعوض الجمعية وتعامل معاملة الجمعيات الأخرى بنفس المقدار حتى وصل أمر وزارة التربية برفض أعطاء الجمعية اقامة اي فعالية في مدارسها خلاف باقي الجمعيات الوطنية والأسلامية وهل فعلاً سينسى الماضي والأحقاد وزرع الفتن والطائفية .
اين الوعود ببناء الجمعية ؟ اين ثمن السنوات العجاف ؟
هناك سر لربما لا زال غامضا ... يمكن بناء الجمعية !!! ولكن بشرط ...ماذا؟؟؟ - شرط ان يركع قادتها فالزعيم انهى حملهُ السياسي في المانيا والأن رحمة في يد الرحيم بالرياض والباقي لا زالو يصنفون في خانة السلم الدولي بلا هوية مطعون في ولائهم ووطنيتهم لأنهم لا يركعون .. لا يسجدون .. لغير الله بينما المدارس الأنجيلية والتبشيرية والألحادية والماسونية كلها تمول بسخاء من دولتنا الكريمة ويعز عليها مساندة ابناء شعبها الأصيل! لأنه أصيل في البلد الأصيل.
وهنا على اعضاء الجمعية تحمل باقي مصائبهم واحزانهم وشد السواعد لبناءها بالطرق الشعبية وسواعد ابنائها من المؤمنين كما بدأت اولاً.. وتطهيرها بعد ان دنسها الغرباء المرتزقة.

هيهات منا الذلة، صرخة المظلومين بوجه الجلادين

لم يكتف بقول كلمته، بل جعل حياته مشروع جهاد ضد الظلم والطغيان والاستبداد. فلا شرعية للنظام الذي لا يلتزم بالعهود والمواثيق، ولا اعتراف بالنظام الذي يتوارث الحكم أبا عن جد، ولا تعايش مع الحاكم الذي يقدّم الأباعد ويقصي الاقربين. هذه رسالة سيد الشهداء، خطها بدمائه الطاهرة، فأصبحت كتابا من نور، ومرجعا للمجاهدين والاحرار عبر الامكنة والازمان. من يستطيع استلاب الشرعية من اهلها؟ وهل يدوم ملك يقوم على جماجم الابرياء ودماء الشهداء؟ ومن يقارع الاحرار الذين يرفضون الانحناء امام الطواغيت والظالمين وغاصبي الحكم واعداء الحرية والكرامة؟ قافلة الشهداء انطلقت من مكة الى العراق، فخطّت طريق التضحية والفداء من اجل الله والانسان وكرامة المؤمنين، عبدّته بالدماء الثائرة، وأنارته بنور الايمان، فأصبح سالكا لرواد الحرية ومحبي العدل والانسانية. انتصر الدم على السيف، فأين يزيد وعصابته؟ وأين الملك الاموي العضوض الذي شيّد على الظلم والقتل واستباحة الحرمات؟ ان الحكم يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، ودولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة. ويعلمنا القرآن الكريم معاني الشجاعة والاستبسال والصبر عندما يطغى الطرف الآخر فيشمخ في أنفه وينظر في عطفه جذلان مسرورا، حيث يرى الدنيا له مستيسرة، والامور متّسرة، فيطالبنا بالصبر والتقوى: بوان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاا. نتعلم من مدرسة كربلاء معاني الاباء عندما يسعى الحاكم لاذلال المؤمنين، فيرتفع الصوت الحسيني مجلجلا: هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك. ها هي هتافات المجاهدين يوم الطف تخترق الزمن لتصك مسامعنا وتدفعنا لرفض الظلم والشموخ بوجه الطغاة والمستبدين، والجهر بكلمة الحق بوجه الحاكم الذي يخون العهود ولا يلتزم بالمواثيق.
ملحمة الطف الكبرى أوضحت للاجيال معاني حركة الاصلاح التي قادها الحسين بن علي عليه السلام، فهو لم يخرج بأشرا، ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وانما خرج بلطلب الاصلاحا في أمّة محمد (ص)، بعد الفساد الذي مارسه نظام الخلافة الاموي بتحويل الحكم القائم على الشورى الى الملك المتوارث، والتجاهر بالمعاصي وإجبار الناس على بيعة حاكم لا يعتقدون اهلا للحكم، واقرار التنكيل بأهل بيت النبوة وقمع المعارضين. فمن يحمل الاسلام في نفسه دينا وقضية وعنوانا للخير والعدل لا يستطيع الصمت على ما يمارسه الحاكمون خارج اطر التشريع الاسلامي والقيم الانسانية. والحوارات التي دارت في مسرح الطف بين اصحاب الحسين عليه السلام وجنود الجيش الاموي تعكس حالة الوضع السياسي في الامة واستشراء حالة الفساد الاداري في اوساط الحكم، وسيادة مفهوم الولاء في التعيينات بدلا من الكفاءة، والممارسة الدموية في التعاطي مع المعارضين، واستعلاء الحاكم بمنصبه ليصبح مصون الذات وفوق المساءلة وخارج سلطة القانون. لم يكن امام سبط رسول الله سوى الجهر بالمعارضة ورفض الاستسلام والخنوع للحاكم المستبد: بلا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيدا. سقط رواد الجهاد في كربلاء، الواحد تلو الآخر، متوّجين حياتهم الايمانية المعطاءة بدماء الشهادة، بعد ان صبروا وصابروا ورابطوا ودادوا عن مفاهيم الاسلام وحقوق المسلمين. عبروا جسر الحياة الى الآخرة، رافعين هاماتهم، فكل منهم يعادل جيش يزيد في صموده وأنفته وكبريائه. فالهامة التي تنحني لله

التأريخ يعيد نفسه...

لعل التأريخ يعيد نفسه بعد الحينة والأخرى! فهذا الشيخ عبد الله بن عيسى ال خليفة في فترة العشرينيات من القرن المنصرم يحمل الكثير من الصفات التي يتحلى بها رجل الدولة الأول الشيخ خليفة بن سلمان! فقد إشتهر الأول عند البحرينين وحكومة الهند البريطانية بتورطه في قضايا كثيرة، منها سرقة الأموال العامة من الشعب؛ فقد أهلك الرعية بكثرة الضرائب لحسابه الخاص على جميع الأرزاق لتصل إلى أخذ الضرائب على الموتى! وسرقة الأراضي والميراث وفرض المشاركة التجارية مع أي مشروع تجاري، وإنتهاك حرمات البيوت والأنفس والإختطاف. بل تعدى كل ذلك، فقد كان يرتكب جرائم القتل والسجن لكل معارض له سواء أكانت معارضة سياسية أو تجارية. وإشتهر أيضا بإمتلاكه أوكار الدعارة وكثرة الخليلات! وهكذا هو الشيخ خليفة، فتأريخه حافل بكل ذلك بل وأكثر؛ فأما سرقة الأموال العامة فحدث بلا حرج، فما أكثر الأراضي التى أقتطعها لنفسه بل وعمّرها من الأموال العامة وأكبر دليل هو إعمار جزيرة جو وسرقة أرض الفرضة القديمة، وتمادت يده لأخذ ضريبة من كل برميل نفط تنتجه البحرين ناهيك عن إمتلاكه آبار نفط خاصة له ولعائلته! والتجار أكثر دراية بأساليبه لمنع أرزاقهم ومشاركتهم الإجبارية لكل مشروع ناجح أو مناقصة راسخة عليهم. وأما على مستوى السجن والقتل السياسي، فلست أدري بأي شهيد وأي قتيل أبتدأ، إلا أن قصة إستشهاد السيد أحمد الغريفي كانت أوضح دليل لتورطه في قتله، ناهيك عن الشهداء والسجناء الذين سقطوا منذ توليه رئاسة الحكومة. أما على مستوى أوكار الدعارة، فكلنا ملم بكثرة فنادقه الهابطة والحانات التي يمتلكها. إن المقصود من هذه المقارنة ليس لنبش تأريخ ال خليفة الحافل بالجرائم، وإنما للتذكير بأن عبد الله بن عيسى كان من أهم الأسباب التي أدت الى نشوب إنتفاضة البحارنة في فبراير عام ١٩٢٢. وعندما عمدت الحكومة البريطانية لإصلاح ما أفسدته ال خليفة فقد عدلت لإقصاء الشيخ المذكور من كل صلاحياته، لعلمها المسبق من أنه هو الرأس المدبر لكل فساد. ولعلمها أيضا من أنه لا يمكن أستصلاح والوثوق بالمفسدين في الأرض. لقد حاول الشيخ عبد الله بعد ذلك لتغير سياسته، إلا أنها كانت تصب في نفس مستنقع الفساد، فقد حاول إسترضاء الشعب بكل ما أتي من دهاء ومكر من أجل إسقاط حكومة أخيه الشيخ حمد! إلا أن الشعب كان أذكى من أن ينس ماضي عبد الله المظلم.

وهكذا حالنا مع الشيخ خليفة بن سلمان، فأي إصلاح حقيقي يجب أن يبدأ بتنحيه من الحكم وإستقصاء مصدر ثرواته واقتصاص ما اقتصه من الشعب، عندها نقول بأن هناك أملا للإصلاح!

بتلكو... قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق...

وتستمر معاناة الشعب وهمومه، وما أن ينتهي هم إلا ليبتدئ آخر، ولست أدري أي هم قد إنتهى! فمازالت أزمة العاطلين عن العمل متوقدة ومتوهجة ليفاجئ من ظن يوما أن رزقه مؤمّن بتسريحه من عمله! أكثر من ١٠٠٠ موظف-بمن فيهم ٢٥ موظف بدرجة مدير- في شركة البحرين للإتصالات السلكية والاسلكية سوف يتم تسريحهم من وظائفهم بشكل مفاجئ وبدون النظر الى عواقب هذا القرار. وقد تم تسريح عوائل بكاملها بمن فيهم الزوج والزوجة دون النظر لما سوف تأول اليه هذه العوائل. وأكثر الشعب في البحرين يعيش بقروض مالية يتم تسديدها من راتبهم الشهري الزهيد مقارنة بدول الخليج المجاورة. والشيئ المؤسف حقا أن هذا التسريح أتى بصورة طائفية بغيضة ليصيب الشيعة بشكل أساسي. وهذا يجعلنا نشك في السبب المعلن من قبل الشركة والتي تدعي من أنها تستعد للمنافسة بعد فتح باب الشركات المنافسة في مجال الإتصالات، وذلك للأسباب التالية، أولاً، إن المعروف أن الشركة تقع تحت سلطة ونفوذ رئيس الوزراء بواسطة إبنه الشيخ علي، والمعروف من أن رئيس الوزراء ليس راض عما يحدث من تغييرات وتحديث في البحرين، ولذلك كان ومازال يستحدث المعضلات في وجه هذا التجديد، وخصوصا من أن قرار التجديد هذا خرج من الش! يخ حمد وأعوانه. ثانيا: إن الشركات التي ستعمل في البحرين لن يكون لها القدرة على ان تنافس بتلكو بشكل كلي لمتلاك الأخيرة كل الشبكات الأرضية والبدالات الهاتفية، ولذلك سيقتصر التنافس على الإتصالات الاسلكية ونظام ال GSM وشبكة الإنترنت، ولذلك فإن إحتمالية سقوط وخسارة بتلكو هو إحتمال سقوط جميع هذه الشركات المنافسة أيضا. ثالثا: إن الشركة أصلا في تضخم هائل في نسبة الأرباح التي تتعدى الثمانين مليون دينار سنويا، رابعا: إن الشركات المنافسة ستأخذ ٣-٤ سنوات على الأقل لكي تبدأ نشاطها التجاري في البحرين، فعلية التسريح في هذه الفترة غير مبررة. خامسا: كون أن التسريح يضر بطائفة معينة دون غيرها وبأناس معينين دون غيرهم. كل هذه الأسباب وغيرها أوعز من تم إخبارهم بالتسريح بأن يتظاهرأكثر من ٥٠٠ موظف وموظفة عند مركز بتلكو في المنامة في تأريخ ١٨-٣-٢٠٠٣. إلا أنه وكالعادة "لا حياة لمن تنادي" والقانون سوف يأخذ مجراه التعسفي. وستنضم أكثر من ١٠٠٠ عائلة الى نادي العوز المالي والذي يضم أكثر من ٣٤٠٠٠ عائلة بحرينية! فهنيأ لمن يدعي الإصلاح!

طلبة جامعة البحرين - البقية

التعبير عن آمالها وآلامها في أوقات السلم والحرب ، مما جعل هذه الشعوب تعيش على الهامش ولا يؤخذ لها رأي في القرارات المصيرية للأمة ، وما يعيشه الشعب العراقي في ظلّ حكومة الدكتاتور صدام هو من الأمثلة الحيّة التي يجب على حكوماتنا المستبدة الاتعاظ بها قبل أن تجد نفسها منبوذة من شعوبها ومُحاربة من قبل أسيادها الأمريكان .

وأمـام ذلك كلّه فإننا نُكرّر في هذا اليوم مطالبتنا لجلالة الملك ولحكومة البحرين بضرورة الإسراع في :

- إجلاء القواعد العسكرية الأميركية في البحرين .
- إغلاق السفارة الأميركية في البحرين وطرد سفيرها الذي أصبح في نظر أهل البحرين سفيراً لدولة عدوانية مستعمرة .
- عدم الخضوع للقرار الأميركي والضغوط الأميركية من أجل تقديم التسهيلات الدبلوماسية والعسكرية واللوجستية في حربها على العراق .
- إتاحة المجال للأهالي للتعبير عن رفضهم للعدوان الأميركي وعدم التعرّض للمسيرات السلمية والتضييق عليها .

وفي الوقت نفسه فإننا نتقدّم إلى أبناء شعبنا الكريم خصوصاً زملاؤنا الطلبة في الجامعة والمعاهد والمدارس ، وندعوهم لمواصلة فعّالياتهم المتحضّرة في التنديد بهذه الحرب ، والوقوف التضامني مع الشعب العراقي المظلوم بكلّ الأشكال والوسائل الإنسانية ، وأن تستمر التجمّعات والمسيرات السلمية بعيداً عن التصرفات الاستثنائية التي لا تعبّر عن وعي شعب البحرين وحضاريته ومتجنبين ردّات الفعل العنيفة التي لا تخدم أهدافنا النبيلة وتقدِّم خدمة مجانية للمتربصين شراً بشعبنا وبمكتسباته الحضارية .

وعلى ذات النهج السلمي فإننا عازمون على إعلاء هذا الصوت حتى ترتعدَ إدارة الحرب الأميركية وتكفّ يديها عن الشعوب المستضعفة التي أثبتت دوماً بأنها قادرة على أن تقطع أيدي الطغاة والمستعمرين وتذيقهم موتاً أحمر لا يُنسى .

طلاب وطالبات جامعة البحرين

٢٠٠٣/٣/٢٦ م

بغداد ...

بغداد أنت المشكلة
في مائك العذب الزلال
وفي يراع الصامدين
وما تدك القنبلة
في كل ما احتضن
الثرى
من كل أشلاء الدعاة
وشيبة الصدر العظيم
ومن هوى بالمقصلة

بغداد انت المعضلة
لمن الذين تأبطوا
شرا وعاثوا مفسدين
وشاركوا في المهزلة
ولمن أتى بالطائرات
ليدك دجلة والفرات
فلتنظري ما أفشله

بغداد هاك الاسئلة
قولي لنا معنى
الصمود
وكيف ينهار الغزاة
وكيف صرت بوجههم
بوابة حمراء تبقى
مقفلة

هيهات منا الذلة: البقية

تعبّدا لا تنحني لغيره، واللسان الذي يلهج بذكر الله لا ينطق بعبادة سواه، ،واليد التي ترتفع بمحاذاة الأذنين لتكبّر الله لا تصافح القتلة والسفاحين والمعذّبين، والقلب الذي يختلج بذكر الله لا يتسع لمجاملة من ينكّل بالبلاد والعباد. تلك الدماء الزاكيات لم تجف ولم تجمد، بل حرّكت الضمائر والنفوس فثارت ثائرتهم ضد الظلم الاموي، وارتفعت الاصوات منددّة بممارسات يزيد وعصابته، وكان الزمن كفيلا باسقاط عروش تلك العائلة التي حكمت المسلمين بالنار والحديد. فلا يحق الا الحق ولا يبقى الا من يحكم بالعدل والاحسان اللذين يأمر بهما الله سبحانه وتعالى. الثورة ضد الظلم شعور انساني، أطّره الاسلام بالايمان والتقوى وابتغاء ما عند الله، فأصبحت معارضة الحكم الفاسد عنوانا للكثير من الثورات والانتفاضات عبر العصور. وها هو شعبنا ي!

بذل جهوده لاحياء ذكرى ثورة كربلاء بروحه العالية ونفسه المعطاءة وتفاعله المتواصل، مستعرضا تاريخ جهاده ضد الاستبداد والقمع، ومتذكرا الدماء التي أريقت على طريق الحق والعدل والحرية، ومطالبا بالقصاص القانوني العادل من مرتكبي جرائم التعذيب وقاتلي النفس المحترمة، والمنكلين بعباد الله في غياهب السجون. صرخات كربلائية مدوّية تنطلق من الحناجر معلنة لمن يسعى لاذلال ابناء الشعب: هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك والمؤمنون.